المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

تطبيقات الاستقراء في المسائل العقدية عند الرازي من خلال التفسير الكبير

د. نعمان نافع عبيد الكبيسي
قسم علوم القرآن - الجامعة العراقية
العراق

الملخص

يسعى هذا البحث إلى الوقوف على مفهوم الاستقراء، من خلال دراسة تدبرية وتحليلية لمواطن الاستقراء في التفسير الكبير، والكيفية التي تعامل بها الإمام الرازي، في توظيف الاستقراء كأداة من أدوات التفسير في الجانب العقدي.

كما حرص البحث على إظهار معالم الاستقراء في المسائل العقدية، التي قام بها الرازي، فجاء البحث مكونا من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج من أبرزها، فاعلية الاستقراء كوسيلة في تحرير المعنى القرآني في المسائل العقدية، فيكون منهج الاستقراء من المناهج المعتبرة في علم التفسير، فمن خلال قاعدة الاستقراء أثبت الرازي أن هداية الخلق واقعة ضمن مشيئة الله تعالى وتقديره، وكذلك اعتمد قاعدة الاستقراء في إدحاض شبهة المشبهة بأن الله تعالى نور، وأيضا من خلال الاستقراء استدل الرازي بأنه لا يمكن إدراك حقيقة الله تعالى من خلال مدارك الإنسان الحسية والعقلية والنفسية، كما أثبت من خلال الاستقراء أبدية النعيم والعذاب بعد الموت.

الكلمات المفتاحية: الاستقراء، العقيدة، الرازي.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

Applications of Induction in Doctrinal Issues According to Al-Razi Through The Great Interpretation

Dr. Numan Nafeh Obaid Al Kubaisi
Department of Quranic Sciences
Iraqi University
Iraq

ABSTRACT

This research seeks to identify the concept of induction, through a deliberative and analytical study of the areas of induction in the great interpretation, and how Imam Al-Razi dealt with the employment of induction as a tool of interpretation in the doctrinal aspect.

The research was also keen to show the features of induction in the doctrinal issues, which was carried out by Al-Razi, so the research was composed of an introduction, two chapters and a conclusion.

The research reached several results, most notably, the effectiveness of induction as a means in editing the Qur'anic meaning in doctrinal issues, so the induction approach is one of the considered approaches in the science of interpretation. In refuting the suspicion of the suspect that God Almighty is light, and also through induction, al-Razi inferred that it is not possible to comprehend the truth of God Almighty through man's sensory, mental and psychological perceptions, as he proved through induction the eternity of bliss and torment after death.

Keywords: induction, doctrine, Al-Razi.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين. أما بعد:

فإن من أعظم النعم التي أنعم الله تعالى بها على عباده، هو القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي معانيه، مهما تعاقبت الأجيال ومرت الأيام، ومن معاني القرآن ما هو جلي واضح يعلمه من قرأه، ومنه ما هو مودع داخل النص الإلهي لا يعلمه كل أحد، لذلك سخر العلماء أنفسهم لخوض هذا المضمار الرحب، لبلوغ المراد من النص القرآني، ومن هؤلاء الأَئِمة الأعلام، الإمام الرازي صاحب التفسير الكبير، ولأجل اقتباس نورا من أنوار القرآن في تفسير الرازي، من خلال قاعدة من قواعد أصول الفقه وهي الاستقراء، والكيفية التي وظف الرازي قاعدة الاستقراء، حيث اعتمد في مواطن عديدة لتحرير المعنى القرآني في جانب العقيدة، لذا يأمل الباحث أن يجد هذا البحث، الأثر في علم تفسير كلام الله تعالى، عسى أن يكون لدراسته التوفيق والنجاح، فكان عنوان البحث: **"تطبيقات الاستقراء في المسائل العقدية عند الرازي من خلال التفسير الكبير".**

أسباب اختيار الموضوع:

1- الارتباط الوثيق بين علم تفسير كتاب الله تعالى وعلم أصول الدين.

2- الحاجة إلى معرفة الطرق التي لجأ إليها العلماء، في تحرير المعاني وفق مراد الله تعالى.

مشكلة البحث:

يضع الباحث تصوره عن مشكلة البحث، منطلقا من شعوره بأهمية الاستقراء في علم التفسير في الجانب العقدي، فالاستقراء قاعدة من قواعد أصول الفقه، واعتمدت من قبل المفسرين، وعليه يمكن صياغة إشكالية البحث بالسؤال التالي: ما مدى فاعلية الاستقراء في فهم الخطاب القرآني؟ ولحل هذه الإشكالية ينبغي الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما المقصود بالاستقراء عند الإمام الرازي ومدى حجيته؟

2- هل اعتمد الرازي قاعدة الاستقراء في التفسير الكبير لتحرير المعنى في المسائل العقدية؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في الوقوف على مفهوم الاستقراء وأنواعه ومدلولاته وطرقه وآلية توظيفه، ليصبح بالإمكان استخدامه كوسيلة، في تفسير القرآن الكريم، ومعرفة المواطن العقدية في كتاب الله تعالى، التي لجأ إليها الرازي معتمدا فيها قاعدة الاستقراء.

منهج البحث:

لقد سلك الباحث في هذا البحث ثلاثة مناهج من مناهج البحث العلمي وهي: المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال تتبع الآيات القرآنية التي اعتمد فيها الرازي الاستقراء، والمنهج الوصفي: من خلال التوصيف في القسم النظري لمفهوم الاستقراء، وعلاقته بالتفسير، والمنهج التحليلي: وذلك من خلال القيام بتناول مواطن الاستقراء بالدراسة، وتحليل وجه دلالتها، ومناقشتها وعرض ثمراتها في التفسير.

خطة البحث:

تكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة، فجاء المبحث الأول بعنوان: تمهيد في مقدمات الاستقراء ونبذة مختصرة عن حياة الإمام الرازي، ويتكون من مطلبين: المطلب الأول بعنوان التعريف بالاستقراء وحجيته، والمطلب الثاني بعنوان: حياة الرازي ومكانته العلمية، أما المبحث الثاني فهو بعنوان: معالم الاستقراء العقدي عند الرازي في التفسير الكبير، ويتكون من أربعة مطالب: المطلب الأول بعنوان: هداية الخلق وسرعة حساب الله تعالى لعباده، والمطلب الثاني بعنوان: نور الله تعالى وسعة رحمته ، والمطلب الثالث بعنوان: نفي إدراك حقيقة الخالق وعدم مماثلة المخلوق، أما المطلب الرابع فجاء بعنوان: اللذة بعد الموت ثم الخاتمة وقائمة المصادر.

المبحث الأول: تمهيد في مقدمات الاستقراء ونبذة مختصرة عن حياة الإمام الرازي

الاستقراء قاعدة من قواعد أصول الفقه الإسلامي، وقد اعتمدها الرازي في التفسير الكبير، وفي هذا المبحث يتناول الباحث معنى الاستقراء ومعرفة أنواعه وثبوته، والتعريف بالرازي كواحد من أئمة التفسير وعلم الكلام، وذلك من خلال المطلبين التاليين:

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

المطلب الأول: التعريف بالاستقراء وحجيته

يتناول الباحث التعريف بالاستقراء وحجيته من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: تعريف الاستقراء لغة واصطلاحا

1- الاستقراء لغة: الاستقراء على وزن استفعال، من استقرى يستقري، والقرو بمعنى التتبع والملاحقة والقصد، وقروت البلاد قرواً وقَرَيتُها واستَقرَيتها إذا تَتَبَّعْتَها تخرج من أرض إلى أرض[1]، "والقروُ: كل شيء على طريقة واحدة ، وقروت إليهم اقرُو قَرواً أي قصدت نحوهم"[2]، ويقال أقريته أي: "جعلته يقرو المواضع يتتبعها وينظر أحوالها"[3]، ومن خلال ما تقدم من تعريفات لغوية، فإن معنى الاستقراء في اللغة يدور حول معنيين هما، التتبع والجمع.

2- الاستقراء اصطلاحا: فقد تباينت تعريفات العلماء للاستقراء حسب التأثر بالمنطق والفلسفة، إلا أنها تشترك جميعها بالتتبع والملاحقة للجزئيات، فعرف الغزالي الاستقراء: "تصفح أمور جزئية لنحكم بحكمها على أمر يشمل تلك الجزئيات، كقولنا في الوتر ليس بفرض لأنه يؤدى على الراحلة، والفرض لا يؤدى على الراحلة"[4]، وعرفه الرازي: "بأنه إثبات الحكم في كلي لثبوته في بعض جزئياته، مثاله قول أصحابنا في الوتر أنه ليس بواجب لأنه لا يؤدى على الراحلة، ولا شيء من الواجب يؤدى على الراحلة، أما المقدمة الأولى فثابتة بالإجماع وأما الثانية فنثبتها بالاستقراء[5]، وعرفه القرافي: "تتبع الحكم في جزئياته على حالة يغلب على الظن أنه في صورة النزاع على تلك الحالة، كاستقراء الفرض في جزئياته بأنه لا يؤدى على الراحلة، فيغلب على الظن أن الوتر لو كان فرضا لما أُدي على الراحلة"[6].

الفرع الثاني: أنواع الاستقراء

الاستقراء نوعان تام وناقص، وتختلف حجية كل منهما في الأحكام، وفيما يلي تعريف كل منهما:

1- الاستقراء التام: "إثبات الحكم في جزئي لثبوته في الكلي وهو هو القياس المنطقي وهو يفيد القطع مثاله كل جسم متحيز، فإن استقرينا جميع جزئيات الجسم، فوجدناها منحصرة في الجماد والنبات والحيوان، وكل منها متحيز فقد أفاد هذا الاستقراء، الحكم يقينا في كلي وهو قولنا كل جسم متحيز بوجود التحيز في جميع جزئياته"[7]، وعرفه ابن عاشور: "عبارة عن إثبات الحكم في كل جزئيّ لثبوته في الكلي، ويسمى هذا النوع من الاستقراء بالقياس المنطقي"[8].

---

(1) ينظر: ابن منظور: محمد بن مكرم(المتوفي: 711ه)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414ه، جزء:15، ص:176.

(2) الفراهيدي: أبو عبدالله الخليل بن أحمد البصري(المتوفى:170ه)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، جزء:5، ص:203.

(3) الهروي: محمد بن أحمد الأزهري(المتوفي:370ه)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، جزء:9، ص:207.

(4) الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد(المتوفي:505ه)، المستصفى، تحقيق: محمد عبدالسلام عبدالشافي، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، 1413ه -1993م ، جزء:1، ص:41.

(5) الرازي: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن(المتوفي: 606ه)، المحصول، تحقيق: طه جابر فياض، الطبعة: الثالثة، مؤسسة الرسالة، 1418ه -1997م، جزء:6، ص:161.

(6) القرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي(المتوفى: 684هـ)، جزء من شرح تنقيح الفصول في علم الأصول، ناصر بن علي بن ناصر الغامدي، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، السعودية، 1421هـ - 2000م، جزء:2، ص:502.

(7) ابن السبكي: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي(المتوفى: 756هـ)، الإبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416ه -1995م، جزء:3، ص:173.

(8) ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد التونسي(المتوفى:1393ه)، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425هـ - 2004م، جزء:2، ص:243.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

2- **الاستقراء الناقص:** "إثبات الحكم في كلي لثبوته في أكثر جزئياته، من غير احتياج إلى جامع، وهو المسمى في اصطلاح الفقهاء بالأعم الأغلب"[9]، وعرف الشنقيطي الاستقراء الناقص فقال: هو ما يسموه الاستقراء غير التام ومعناه إلحاق الفرد بالغالب[10].

الفرع الثالث: حجية الاستقراء

من القضايا الرئيسية التي أثارها الأصوليون حول الاستقراء، قضية صلاحيته للاحتجاج به، وهل يعتبر مستندا في الأحكام والفتيا، ذكر الأصفهاني أن العلماء متفقون على حجية الاستقراء التام، وهو حجة بلا خلاف، واستدلالهم يستند على أن الموضوع الذي يتم استقراء جزئياته، إذا وجد الحكم في كل جزيئة من جزيئاته تفصيلا، يصار إلى ثبوته في سائر أجزائه ووحداته، فاستقراء كلام العرب يدلل على رفع الفاعل، فصار الحكم أن يكون فصار الحكم أن يكون الفاعل مرفوعا في جميع الصور، ولم يكن هذا اختراعا أو قياسا[11]، إن إثبات الحكم في الجزئيات يؤدي إلى ثبوته في الكل، وهو قسمان تام يستغرق جميع الجزئيات كما أن العدد أما فردي أو زوجي، والزوجي يَعُدُّهُ واحد، والفردي يعده الواحد ، فيكون كل عدد يعُدُّهُ واحد[12].

أما الاستقراء الناقص فقد اختلف العلماء في حجيته، والاختلاف مبني على درجة الظن في الموضوع قيد الاستقراء، فالاستقراء الناقص يفيد الحكم ظنا، وليس قطعا؛ لجواز أن يكون حكم الذي لم يُستقرأ بخلاف حكم الذي أُستقرِئ[13]، فعلى هذا الاحتمال الضعيف صار يفيد الحكم ظنا، وعليه جعل الفقهاء مدة النفاس ستون يوما، لأن الاستقراء للنساء يبين أن هنالك من النساء من يرى النفاس في هذه المدة [14]، والأصح فإن الاستقراء الناقص يفيد الظن على الغالب، ولا يفيد القطع لاحتمال تعذر الوقوف على جميع الجزئيات أو تخلف بعض جزئياته عن الحكم الكلي، كما في مخالفة التمساح للحيوانات في المضغ بتحريك الفك الأعلى، ومنهم من رده كالرازي، لتعذر الوقوف على جميع الجزئيات فلا يفيد الظن إلا بالإجماع أو دليل منفصل[15].

ومن خلال ما تقدم نخلص إلى أن العلماء يتفقون بحجية الاستقراء التام، أما بخصوص الاستقراء الناقص فهم مختلفون فيما بينهم ، فجمهور العلماء يتفقون على أن الاستقراء الناقص يفيد الظن وهو حجة عندهم، فالذين قالو بأنه يفيد الظن وهو حجة الشافعية والحنابلة والمالكية وكذلك الحنفية، فكل واحد من النوعين عند الحنابلة حجة، فالاستقراء التام بالاتفاق وغير التام فعند الحاصل والهندي والبيضاوي كقول المستدل إن الوتر ليس بواجب لأنه يفعل راكبا، فاستقراء الواجبات من الصلاة أداء وقضاء لا يفعل راكباً[16]، وعند المالكية فالظن عندهم حجة وعند الفقهاء[17].

---

(9) ينظر: الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله(المتوفى: 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، الطبعة: الأولى، دار الكتبي، 1414ه – 1994م، جزء:8، ص:6.

(10) ينظر: الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار(المتوفى:1393ه)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415هـ - 1995م، جزء:4، ص:489.

(11) ينظر: الأصفهاني: أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن(المتوفى: 749هـ)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقا، الطبعة: الأولى، دار المدني، السعودية، 1406ه- 1986م، جزء:1، ص:193، والسبكي: الإبهاج في شرح المنهاج، جزء:3، ص:173، والزركشي: البحر المحيط، جزء:8، ص:6.

(12) ينظر: ابن الموقت الحنفي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد(المتوفى: 879هـ)، التقرير والتحبير، الطبعة: الثانية، دار الكتب العلمية، 1403ه -1983م، جزء:1، ص:65.

(13) ينظر: النملة: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، الطبعة: الأولى، مكتبة الرشيد، الرياض، السعودية، 1420ه- 2000م، جزء:1، ص:397.

(14) ينظر: ابن السبكي: الإبهاج في شرح المنهاج، جزء:3، ص:173.

(15) ينظر: الزركشي: المحيط في أصول الفقه، جزء:8، ص:6-7.

(16) ينظر: ابن النجار: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز الحنبلي(المتوفى: 972هـ)، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى، 1418ه – 1997م، جزء:4، ص:420.

(17) ينظر: القرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، شرح تنقيح الفصول، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، 1393هـ - 1973م، جزء:1، ص:448.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

المطلب الثاني: حياة الرازي ومكانته العلمية

هو "محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الإمام فخر الدين الرازي القرشي، البكري، من ذرية أبو بكر الصديق –رضي الله عنه-"([18])، ويكنى بأبي الفضل([19])، وهو "قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته"([20])، يعرف بابن خطيب الري أو ابن الخطيب([21])، وقد اشتهر بألقاب منها فخر الدين، إلا أن أشهر ألقابه الرازي([22]).

ولد الرازي في سنة أربعة وأربعين وخمسمائة للهجرة([23])، ونشأ في بيت علم ودين، مما كان له الأثر الكبير في تنشئته العلمية، فكان والده ضياء الدين أبو القاسم عمر بن الحسين من أكابر علماء الري، وأحد أئمة الإسلام في علم الكلام([24]).

أخذ الرازي العلم في بداياته على والده([25])، ثم " قرأ الحكمة على المجد الجبلي والجيلي من كبار الحكماء، وقرأ بعد والده على الكمال السمناني وقيل على الطبسي صاحب الحائز في علم الروحاني"([26]).

وفي طلب العلم رحل الرازي من الري في بدء أمره إلى أذربيجان، وكان بها رجل يقال له: مجد الدين الجيلي، عالما بالحلم، فقرأ عليه شيئا من العلوم الأولية؛ ثم فتح الله عله فتحا كبيرا، فأخذ من الكتب، وفرغ من عنده([27]).

كان الرازي محط أنظار طلبة العلم، "وقد اشتغل على فخر الدين هذا مئات الطلبة في التفسير والفقه، والكلام والأصول والطب، وغيرها من العلوم التي برز بها، وكان يعد فريد عصره ومتكلم زمانه، وقد صنف العديد من الكتب ومنها «التفسير الكبير» و«المعالم في أصول الدين» و«المعالم في أصول اللغة» و«الملخص في الفلسفة» و«شرح سقط الزند» للمعري، وكتاب «الملل والنحل»، وكذلك برز في الوعظ وتقدم عند الحكام، فكانوا يحترمونه ويسيرون اليه"([28]).

خلف الرازي بعده نتاجا علميا كبيرا ومتنوعا في فنون علمية شتى، حتى اشتهر بصاحب المصنفات، ولم يجد الباحث من المؤرخين من أحصى مؤلفاته، فذكر القفطي للرازي واحد وستون مصنفا ومن أشهر مصنفاته

---

(18) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(المتوفى: 911هـ)، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1396ه، جزء:1، ص:115.

(19) ينظر: ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد(المتوفى: 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م، جزء:10، ص:275.

(20) الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي(المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 2002م، جزء:6، ص:313.

(21) ينظر: ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي(المتوفى: 681هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة : الأولى، 1971م، جزء:4، ص:249، ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي(المتوفى: 774هـ) البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408هـ - 1988م، جزء:13، ص:66.

(22) ينظر: الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(المتوفى: 748هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003م، جزء:13، ص:137.

(23) ينظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جزء:10، ص:275، والذهبي: تاريخ الإسلام، جزء:13، ص:137.

(24) ينظر: ابن العماد: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي(المتوفى: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م، جزء:7، ص:40، السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناجي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ، جزء:7، ص:242.

(25) ينظر: الحموي: معجم الأدباء، جزء:6، ص:2585.

(26) الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(المتوفى: 764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،1420هـ- 2000م، جزء:4، ص:176.

(27) ابن الشعار: كمال الدين أبو البركات المبارك الموصلي(المتوفى: 654 هـ)، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 2005م، جزء:5، ص:81.

(28) ابن المستوفي: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي(المتوفى: 637هـ)، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق،1980م، جزء:2، ص:538.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

التفسير الكبير([29])، وذكر ابن أبي أصيبعة ثمان وستون مصنفا([30])، وذكر الذهبي ثمانية وعشرين مصنفا([31])، وقال ابن كثير: الرازي من" المشاهير بالتصانيف الكبار والصغار نحو من مائتي مصنف، منها التفسير الحافل والمطالب العالية، والمباحث الشرقية، والأربعين، وله أصول الفقه والمحصول وغيره"([32]).

وبعد رحلة طويلة مع العلم والعلماء والأمراء، توفي الرازي في مدينة هراة يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة، عن ثلاث وستين سنة([33]).

المبحث الثاني: معالم الاستقراء عند الرازي في الجانب العقدي

العقيدة هي الأساس الذي يرتكز عليه بنيان الدين، فإذا ما اختل هذا الأساس اختل دين المرء وتشوهت تعاليمه وانحرفت مقاصده، والمعنى الاصطلاحي العام للعقيدة يتفق مع المعنى اللغوي للعقيدة من حيث التصديق والإبرام والشد، جاء في معجم لغة الفقهاء: العقيدة: "ما عقد عليه القلب واطمأن إليه"([34])، في هذا المطلب يتناول الباحث تطبيقات الاستقراء عند الرازي في جانب العقيدة.

المطلب الأول: هداية الخلق وسرعة حساب الله تعالى لعباده

إن جميع الممكنات مستندة إلى قضاء الله تعالى وقدره ومشيئته وحكمه، إما بغير واسطة وإما بواسطة، وقد ذكر الرازي أن الناس يختلفون في الاستجابة للدليل الواحد بين القبول والرفض، وعند استقراء أحوال الناس للهداية والغواية، قال الرازي: " فإنك ترى الدليل الواحد تعرضه على شخصين في مجلس واحد، ثم إن أحدهما يزداد إيمانا على إيمان عند سماعه، والآخر يزداد كفرا على كفر عند سماعه..... وأنه لا تحصل الهداية إلا بخلق الله من جهة أن مع العلم بمثل هذا الدليل، ومع العلم بمثل هذا الاستقراء لما لم يحصل في قلبه هذا الاعتقاد، عرف أنه ليس ذلك إلا بأن الله صده عنه ومنعه منه"([35]).

وجاء هذا المعنى الاستقرائي صريحا في آيات كثيرة من القرآن الكريم منها، قوله تعالى: (فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[إبراهيم:4]، "ذكر أنه تعالى يضل من يشاء إضلاله، ويهدي من يشاء هدايته، فليس على ذلك الرسول غير التبليغ والتبيين، ولم يكلف أن يهدي بل ذلك بيد الله على ما سبق به قضاؤه وهو العزيز الذي لا يغالب، الحكيم الواضع الأشياء على ما اقتضته حكمته وإرادته"([36]).

وفي الحديث أن النبي –صلى الله عليه وسلم-: «كلتا يدي ربي يمين مباركة»([37])، والمعنى: "أن كلا من خلق الخير والشر والإيمان والكفر من الله تعالى عدل وحكمة، لأنه عزيز يتصرف في ملكه كيف يشاء: ولا مانع له فيه ولا منازع"([38]).

---

(29) ينظر: القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني(المتوفى: 646هـ)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى 1426هـ - 2005م، جزء:1، ص:220-221.

(30) ينظر: ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، جزء:1، ص:470-471.

(31) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، جزء:13، ص:137.

(32) ابن كثير: البداية والنهاية،جزء:13، ص:66.

(33) الزركلي: الأعلام، جزء:6، ص:313، حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله العثماني(المتوفى: 1067 هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، 2010م، جزء:3، ص:211.

(34)معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408هـ - 1988م، 318/1.

(35) الرازي: التفسير الكبير، جزء:10، ص:149.

(36) أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي(المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: 1420ه، جزء:6، ص:409.

(37) الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن الضحاك(المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ - 1975م، جزء:5، ص:453، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، حديث برقم:3368، ابن حبان: محمد بن أحمد بن

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

ووصف الله تعالى نفسه في كتابه بأنه سريع الحساب، قوله تعالى: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)[آل عمران: من الآية19]، والمعنى: "أي العذاب -والله أعلم- سمى به؛ لأن بعد الحساب عذاب؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «من نوقش الحساب عذب»([39])، فجعل الحساب عذابا"([40]).

واختلفوا في كيفية هذا الحساب، فقيل: إن الله تعالى يحاسب الخلق بنفسه دفعة واحدةً لا يشغله كلام عن كلام، وقيل: بل يأمر الله تعالى ملائكته فيحاسب كل واحد منهم واحدا من عباده؛ بحجة أن الله تعالى لو حاسب الكافرين بنفسه لتكلم معهم، وذلك لا يجوز في حقه سبحانه، قوله تعالى: (وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ القيامة)[البقرة: من الآية174]([41]).

وقد رجح الرازي أن لا فعل من أفعال الخير والشر بقليل ولا كثير إلا وله أثر في النفس، إما في السعادة، وإما في الشقاوة، بدليل أن المواظبة على العمل وكثرة تكراره، يزيد في ملكة القدرة على ذلك الفعل، وقد بين الرازي هذه النتيجة من خلال الاستقراء، فقال: "أن كثرة الأفعال وتكررها توجب حدوث الملكات الراسخة القوية الثابتة، والاستقراء التام يكشف عن صحة ما ذكرناه"([42]).

والدليل على هذا الاستقراء لأثر الأعمال في النفس، قوله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)[الزلزلة:7-8]، والمعنى: "من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر، يرى ثوابه في الدنيا، في نفسه وماله وأهله وولده، حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير، ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن، يرى عقوبته في الدنيا، في نفسه وماله وولده وأهله، حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر"([43]).

ولذلك قال الرازي "ولما ثبت أن الأفعال توجب حصول الملكات والأفعال الصادرة من اليد، فهي المؤثرة في حصول الملكة المخصوصة، وكذلك الأفعال الصادرة من الرجل، فلا جرم تكون الأيدي والأرجل شاهدة يوم القيامة على الإنسان"([44]).

المطلب الثاني: نور الله تعالى وسعة رحمته

وصف الله تعالى نفسه في القرآن الكريم بالرحمة، قوله تعالى: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)[الفاتحة:3]، "أي ذي الرحمة وهي إرادة الخير لأهله"([45])، ولبيان عظمة رحمة الله تعالى، "قدم الوصف بالرحمان مع أنه أبلغ على الوصف بالرحيم، فيلزم أن يكون تأكيدا للأقوى بالأضعف"([46]).

حبان بن معاذ، التميمي البستي(المتوفى: 354هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1414ه- 1993م، جزء:14، ص:40، كتاب: التاريخ، باب: بدء الخلق، حديث برقم:6167، والحديث حسنه الألباني، ينظر: ابن حبان: محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم الدارمي(المتوفى: 354هـ) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، ترتيب: علي بن بلبان، تعليق: الألباني، دار باوزير للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م، جزء:9، ص:23، حديث برقم:6134.

(38) الطيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله(المتوفى:743هـ)، الكاشف عن حقائق السنن، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م، جزء:10، ص:3051.

(39) البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (المتوفى: 256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، جزء:8، ص:111، كتاب: الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب، حديث برقم:6536.

(40) الماتريدي: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود(المتوفى: 333هـ)، تأويلات أهل السنة، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2005م، جزء:2، ص:333.

(41) ينظر: النعماني: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي(المتوفى: 775هـ) اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م، جزء:8، ص:199. النيسابوري: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي(المتوفى: 850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ، جزء:3، ص:95.

(42) الرازي: التفسير الكبير، جزء:13، ص:18.

(43) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، جزء:20، ص:151.

(44) الرازي: التفسير الكبير، جزء:13، ص:18.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

وقد ذكر الرازي أن من لوازم سعة رحمة الله تعالى، هو التراحم الموجود بين الخلائق "وإن الاستقراء دل على أن الخير غالب على الشر، فإن المريض وإن كان كثيرا فالصحيح أكثر منه، والجائع وإن كان كثيرا فالشبعان أكثر منه"([47]).

وجاء تأكيد هذا المعنى في السنة النبوية، قوله –صلى الله عليه وسلم-: «خلق الله مائة رحمة، فوضع واحدة بين خلقه وخبأ عنده مائة إلا واحدة»([48])، "في هذا الحديث من الفقه أن هذه الرحمة مخلوقة، فأما رحمة الله التي هي صفة من صفاته فقديمة غير مخلوقة؛ فكل ما يتراحم به أهل الدنيا حتى البهائم في رفعها حوافرها عن أولادها؛ لئلا تؤذيهن فإنه عن جزء مثبت في العالم فمن تلك الرحمة، وإن الله سبحانه أعد تسعًا وتسعين رحمة ادخرها ليوم القيامة؛ ليضم إليها هذه الرحمة الأخرى ثم يثبتها قلوب عباده ليرحم بعضهم بعضا"([49]).

وبما أن الرحمة الموجودة بين الخلائق منشؤها هو الله تعالى، والاستقراء يدل على أن الخير والبركات غالب على الآلام والأحزان، فثبت بهذا البرهان أنه تعالى هو: ذو الرحمة([50]).

وصف الله تعالى نفسه، قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[النور: من الآية35]، والمعنى: "الله ذو نور السموات يريد أنه خالق هذا النور الذي في الكواكب كلها لا أنه ضياء لها"([51]).

إلا أن المشبهة وصفوا الله تعالى بأنه نور كله، وهو نور محض لاعتقادهم أن النور شريف والظلمة خسيسة، وهو في كل مكان فأثبتوا لله الحيز([52])، ووصف الله تعالى نفسه بالنور "أنه من نوره تستمد جميع الأنوار كما سمي العلم نورا والقرآن نورا لاستنارة القلوب به، ويسمى النبي نور لأنه منير في ذاته ويستنير به غيره، والمنير في ذاته بنوره الذاتي والمنير غيره بنوره الفعلي هو الله وحده([53]).

وعن أبي ذر، قال: سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، هل رأيت ربك؟ قال: «نور أنى أراه»([54])، قال المازري: "الضمير في أراه عائد على الله سبحانه وتعالى، ومعناه أن النور منعني من الرؤية، كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار، ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه"([55]).

ودحض الرازي حجج المشبهة من خلال الاستقراء، فقال: "أن الاستقراء العام دل على أن الأشياء النورانية رقيقة لا تمنع النافذ من النفوذ فيها، والدخول فيما بين أجزائها، وعلى هذا التقدير فإن ذلك الذي ينفذ فيه يمتزج به

---

(45) جلال الدين: محمد بن أحمد المحلي(المتوفى: 864هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، جزء:2، ص:4.

(46) ابن عرفة: أبو عبد الله محمد بن محمد التونسي المالكي(المتوفى: 803هـ)، تفسير الإمام ابن عرفة، تحقيق: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، الطبعة: الأولى، 1986م، جزء:1، ص:75.

(47) الرازي: التفسير الكبير، جزء:13، ص:154.

(48) مسلم: أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، جزء:4، ص:2108، كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، حديث برقم:2752.

(49) ابن هبيرة: أبو المظفر، عون الدين يحيى بن محمد الذهلي الشيباني(المتوفى: 560هـ)، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، 1417ه، جزء:6، ص:74.

(50) ينظر: الرازي، التفسير الكبير، جزء13، ص:154.

(51) الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (المتوفى: 311هـ)، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، جزء:64، ص:93.

(52) ينظر: ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني(المتوفى: 241هـ) الرد على الجهمية والزنادقة، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، جزء:1، ص:171.

(53) الكرمي: مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد المقدسي الحنبلي(المتوفى: 1033هـ)، أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1406ه، جزء:1، ص:195.

(54) مسلم: صحيح مسلم، جزء:1، ص:161، كتاب: الإيمان، باب في قوله عليه السلام: «نور أنى أراه»، وفي قوله: «رأيت نورا»، حديث برقم:178.

(55) النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1392ه، جزء:3، ص:12.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

ويفرق بين أجزائه، ويكون ذلك الشيء جاريا مجرى الهواء الذي يتصل تارة وينفصل أخرى، ويجتمع تارة ويتمزق أخرى، وذلك مما لا يليق بالمسلم أن يصف إله العالم"([56]).

إن انتشار الضوء وقابلية النفوذ فيه تتنافى مع ما وصف الله تعالى به نفسه، قوله تعالى: (اللَّهُ الصَّمَدُ)[الإخلاص:1]، "هو المستغني عن كل أحد، والمحتاج إليه كل أحد... هو المصمت الذي لا جوف له"([57]).

المطلب الثالث: نفي إدراك حقيقة الخالق وعدم مماثلة المخلوق

قال العلماء: إن مدارك العلوم ثلاثة: الحس، والخبر الصحيح، والنظر، وهو العقل، يعني أن الأشياء تدرك بواحدة من هذه الأمور الثلاثة([58]).

إلا أن حقيقة الله تعالى غير معقولة للخلق من خلال مدارك العلوم، وذلك بدليل الاستقراء لتصورات الإنسان للأمور، فقال الرازي: "أن الاستقراء التام يدل على أنا لا يمكننا أن نتصور أمرا من الأمور إلا من طرق أمور أربعة: أحدها: الأشياء التي أدركناها بإحدى هذه الحواس الخمس، وثانيها: الأحوال التي ندركها من أحوال أبداننا كالألم واللذة والجوع والعطش والفرح والغم، وثالثها: الأحوال التي ندركها بحسب عقولنا مثل علمنا بحقيقة الوجود والعدم والوحدة والكثرة والوجوب والإمكان، ورابعها: الأحوال التي يدركها العقل والخيال من تلك الثلاثة، فهذه الأشياء هي التي يمكننا أن نتصورها وأن ندركها من حيث هي هي، فإذا ثبت هذا وثبت أن حقيقة الحق سبحانه وتعالى مغايرة لهذه الأقسام، ثبت أن حقيقته غير معقولة للخلق"([59]).

وقد جاء في القرآن الكريم العديد من الآيات، التي تؤكد عدم مقدرة الإنسان إدراك حقيقة الله تعالى، قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[الأنعام:103]، "بين سبحانه أنه منزه عن سمات الحدوث، ومنها الإدراك بمعنى الإحاطة والتحديد، كما تدرك سائر المخلوقات..... فقال الزجاج: أي لا يبلغ كنه حقيقته"([60])، وقوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[الشورى: من الآية11]، فلا يقدر الإنسان على معرفة حقيقة الخالق لأنه سبحانه، "ليس مثله شيء، لأنه ليس لله مثل"([61]).

وسئل أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- "بم عرفت ربك فقال: عرفت ربي، ولولا ربي ما عرفت ربي، فقيل له وهل يتأتى لبشر أن يدركه؟ فقال العجز عن الإدراك إدراك ويعلق العز بن عبد السلام على هذا الخبر بقوله: ومعنى هذه الإشارة الصديقية: إن الحواس الخمسة التي هي آلات الإدراك لسائر المحسوسات لا وصول لها لإدراكه"([62]).

---

(56) الرازي: التفسير الكبير، جزء:14، ص:264.

(57) الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: 1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ، جزء:5، ص:634.

(58) ابن عثيمين: محمد بن صالح بن محمد(المتوفى: 1421هـ)، شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1426هـ، جزء:1، ص:128.

(59) الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي(المتوفى: 606هـ)، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420هـ، جزء:1، ص:109.

(60) القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري(المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م، جزء:7، ص:54.

(61) الأخفش الأوسط: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري(المتوفى: 215هـ)، معانى القرآن للأخفش، تحقيق: هدى محمود، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م، جزء:1، ص:329، وينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، جزء:16، ص:8.

(62) الحملاوي: عمر العرباوي(المتوفى: 1405هـ)، كتاب التوحيد المسمى بـ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد»، مطبعة الوراقة العصرية، 1404هـ - 1984م، جزء:1، ص:41.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

ونفى الله تعالى عن نفسه مماثلة الحوادث بقوله: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)[الشورى: من الآية11]، وأثبت لنفسه صفات الكمال والجلال بقوله: (وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[الشورى: من الآية11]، فصرح في هذه الآية الكريمة بنفي المماثلة مع الاتصاف بما يليق به سبحانه من صفات الكمال والجلال([63]).

يقول المشبهة أن الله تعالى "له مثال في الخلق في الجسمية والحد والنهاية والحركات والسكون، يحققون له ما به عرف حدث العالم، ويجعلونه مثالا له جل الله عن ذلك"([64]).

وهذه الدعوى باطلة فالله تعالى "ليس بجسم مؤلف من جواهر إذ الجسم عبارة عن المؤلف من الجواهر، وإذ بطل كونه جوهرا مخصوصا بحيز بطل كونه جسما لأن كل جسم مختص بحيز ومركب من جوهر فالجوهر يستحيل خلوه عن الافتراق والاجتماع والحركة والسكون والهيئة والمقدار"([65]).

ومن الوجوه العقلية التي احتج بها الرازي بدلالة الاستقراء على نفي التحيز، فقال: " فالاستقراء المطرد يدل على أن الشيء كلما كان أكثر حجمية وجرمية وجسمية كان أقل قوة وتأثيرا، وكلما كان أقوى قوة وتأثيرا كان أقل حجمية وجرمية وجسمية، وإذا كان الأمر كذلك أفاد هذا الاستقراء ظنا قويا أنه حيث حصل كمال القوة والقدرة على الإحداث والإبداع لم يحصل هناك البتة معنى الحجمية والجرمية والاختصاص بالحيز والجهة، وهذا وإن كان بحثا استقرائيا إلا أنه عند التأمل التام شديد المناسبة للقطع بكونه تعالى منزها عن الجسمية والموضع والحيز"([66]).

"واجتمعت الفرقة الناجية أنه سبحانه منزه عن مشابهته لخلقه في ذاته وصفاته، وأنه سبحانه ليس بجسم، خلافاً للمجسمة والمشبهة فإنهم قالوا: إنه تعالى جسم"([67]).

المطلب الرابع: اللذة بعد الموت

ذكر الله سبحانه استدلالا على قدرته في نفس الإنسان لأجل الاعتبار، قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)[الروم:54]، والمعنى: أن الله تعالى خلق الإنسان من نطفة ضعيفة، ثم يتدرج الإنسان في القوة واللذة والكمال الجسدي، قادرا على التصرف بما فيه جلب المنافع ودفع المضار([68]).

وتدرج الإنسان في القوة والملذات تصاعديا، ثم ينحدر ببلوغه مرحلة الشيبة حيث الهرم والضعف، فالإنسان يكون في أول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا لين الأعطاف، بهي المنظر، ثم إنه يشرع في الكهولة فتتغير طباعه وينفد بعض قواه، ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا ضعيف البنية والقوى، قليل الحركة يعجزه الشيء اليسير([69]).

إن اللذات الإنسانية والمتع الجسمانية تتصاعد مع مراحل نمو الإنسان وانتقاله من مرحلة إلى أخرى، فالإنسان حين كان جنينا في بطن أمه، كان في أضيق المواضع وأشدها عفونة وفسادا، ثم إذا خرج من بطن أمه كانت الحالة الثانية أطيب وأشرف من الحالة الأولى، وينتقل من تناول اللبن إلى تناول الأطعمة الطيبة، وهذه الحالة

(63) ينظر: الشنقيطي: أضواء البيان، جزء:2، ص:18.
(64) الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور(المتوفى: 333هـ)، التوحيد، تحقيق: فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، جزء:1، ص:120.
(65) الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي(المتوفى: 505هـ) قواعد العقائد، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب، لبنان، الطبعة: الثانية، 1405هـ - 1985م، جزء:1، ص:195.
(66) الرازي: التفسير الكبير، جزء:14، ص:267.
(67) الآلوسي: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين(المتوفى: 1317هـ)، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، مطبعة المدني، 1401هـ - 1981م، جزء:1، ص:348.
(68) ينظر: الجصاص: أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي(المتوفى: 370هـ) أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م، جزء:3، ص:456، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، جزء:16، ص:14.
(69) ينظر: ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419هـ، جزء:8، ص:57.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

الثالثة لا شك أنها أطيب من الحالة الثانية، ثم إنه بعد حين يصير أميرا نافذ الحكم على الخلق، أو عالما مشرفا على حقائق الأشياء، ولا شك أن هذه الحالة الرابعة أطيب وأشرف من الحالة الثالثة، فقال الرازي: "وإذا ثبت هذا وجب بحكم هذا الاستقراء أن يقال: الحالة الحاصلة بعد الموت تكون أشرف وأعلى وأبهج من اللذات الجسدانية والخيرات الجسمانية"([70]).

وتأكيد هذا الاستقراء جاء واضحا في الكثير من آيات القرآن الكريم، فوصف الله تعالى الملذات الدنيوية بالفناء والاضمحلال، قوله تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)[آل عمران: من الآية185]، والمعنى أن الدنيا "هي متاع متروك توشك أن تضمحل بأهلها، فينبغي للإنسان أن يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله سبحانه ما استطاع"([71]).

أما ما بعد الموت فجاء وصف الملذات والمتع بالأبدية والخلود، وقوله تعالى: (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)[النساء: من الآية57]، وقوله تعالى: (وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ)[التوبة: من الآية21]، "فالنعيم هو العيش اللذيذ، والمقيم: الدائم، وهو من لا يظعن أبدا"([72]).

ونعيم ما بعد الموت في الجنة للمؤمنين أشهى وألذ من أنعم الدنيا، قوله تعالى: (قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا)[البقرة: من الآية25]، قالوا ذلك على وجه التعجب أي يشبه بعضه بعضا في المنظر ويختلف في الطعم، وليس في الدنيا شيء مما في الجنة سوى الأسماء([73]).

وقد بين النبي –صلى الله عليه وسلم- أن ما بعد الموت للمؤمنين ما هو أكثر لذة وأطعم ذوقا، فعن أبي هريرة، أن النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال: "قال الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخرا، بله ما أطلعكم الله عليه"([74])، قال العيني: "ما لا عين رأت ما هنا إما موصولة أو موصوفة، وعين وقعت في سياق النفي، فأفاد الاستغراق والمعنى ما رأت العيون كلهن ولا عين واحدة منهن"([75]).

الخاتمة

يخلص الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات يوجزها بما يأتي:

أولا: النتائج:

1- هنالك علاقة وثيقة بين التفسير والاستقراء، من خلال اعتماد التفسير على قاعدة الاستقراء، للوصول إلى بيان كلام الله تعالى، ويتضح ذلك جليا في تطبيقات كتب التفسير قاعدة الاستقراء بنوعيه التام وغير التام.

2- تفاعل الرازي مع القاعدة الأصولية "الاستقراء"، حيث يعتمد عليها في الاستنباط والترجيح والتحليل، وإعمال القاعدة في التفسير جعلت الكتاب يتميز عن غيره، بقوة ترجيحاته في مسائل العقيدة.

3- اعتمد الإمام الرازي على قاعدة الاستقراء في إثبات أن هداية الخلق واقعة ضمن مشيئة الله تعالى وتقديره، وكذلك اعتمد قاعدة الاستقراء في إدحاض شبهة المشبهة بأن الله تعالى نور، وأيضا من خلال الاستقراء استدل الرازي بأنه لا يمكن إدراك حقيقة الله تعالى من خلال مدار الإنسان الحسية والعقلية والنفسية، كما أثبت من خلال الاستقراء أبدية النعيم والعذاب بعد الموت.

ثانيا: التوصيات

1- يوصي الباحث المهتمين بجانب علوم القرآن والتفسير، التركيز على قاعدة الاستقراء، كأداة ذات فاعلية عالية في تفسير القرآن الكريم.

---

(70) الرازي: التفسير الكبير، جزء:17، ص:199.

(71) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، جزء:4، ص:302.

(72) السمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد التميمي(المتوفى: 489هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م، جزء:2، ص:297.

(73) ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، جزء:1، ص:240.

(74) مسلم: صحيح مسلم، جزء:4، ص:2174، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، حديث برقم:2824.

(75) العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين(المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، جزء:15، ص:153.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

2- يوصي الباحث طلبة الدراسات العليا والباحثين، الكتابة في موضوع الاستقراء وربطه بالتفسير القرآني ، لثراء هذا الموضوع في مختلف أبواب العلم الشرعي.

المصادر

القرآن الكريم

1- ابن الأثير: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد(المتوفى: 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م.
2- الأخفش الأوسط: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري(المتوفى: 215هـ)، معانى القرآن للأخفش، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م.
3- الأصفهاني: أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن(المتوفى: 749هـ)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقا، الطبعة: الاولى، دار المدني، السعودية، 1406ه- 1986م.
4- الآلوسي: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين(المتوفى: 1317هـ)، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، مطبعة المدني، 1401هـ - 1981م.
5- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (المتوفى: 256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
6- الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن الضحاك(المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ - 1975م.
7- الجصاص: أبو بكر أحمد بن علي الحنفي(المتوفى: 370هـ) أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.
8- جلال الدين: محمد بن أحمد المحلي(المتوفى: 864هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة.
9- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله العثماني(المتوفى: 1067هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، 2010م.
10- ابن حبان: محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ الدارمي(المتوفى: 354هـ) التعليقات الحسان على صحيح ابن ابن حبان، ترتيب: علي بن بلبان، تعليق: الألباني، دار باوزير للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م.
11- ابن حبان: محمد بن أحمد بن معاذ، التميمي البستي(المتوفى: 354هـ)، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1414ه- 1993م.
12- الحملاوي: عمر العرباوي(المتوفى: 1405هـ)، كتاب التوحيد المسمى بـ «التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد»، مطبعة الوراقة العصرية، 1404هـ - 1984م.
13- ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني(المتوفى: 241هـ) الرد على الجهمية والزنادقة، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع.
14- أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي(المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: 1420ه.
15- ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي(المتوفى: 681هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة : الأولى، 1971م.
16- الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد(المتوفى: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003م.
17- الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي(المتوفى: 606هـ)، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420هـ
18- الرازي: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين(المتوفي: 606ه)، المحصول، تحقيق: طه جابر فياض، الطبعة: الثالثة، مؤسسة الرسالة، 1418ه -1997م.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

19- الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق(المتوفى: 311هـ)، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.
20- الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله(المتوفى: 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، الطبعة: الأولى، دار الكتبي، 1414ه – 1994م.
21- الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي(المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 2002م.
22- السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة، الطبعة: الثانية، 1413هـ.
23- السبكي: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي(المتوفى: 756هـ)، الإبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416ه -1995م.
24- السمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد(المتوفى: 489هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.
25- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(المتوفى: 911هـ)، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1396ه.
26- ابن الشعار: كمال الدين أبو البركات المبارك(المتوفى: 654 هـ)، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 2005م.
27- الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار(المتوفى: 1393ه)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415هـ - 1995م.
28- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: 1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ.
29- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(المتوفى: 764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،1420هـ- 2000م.
30- الطيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله(المتوفى:743هـ)، الكاشف عن حقائق السنن، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م.
31- ابن عاشور: محمد الطاهر التونسي(المتوفى:1393ه)، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف، قطر، 1425هـ - 2004م.
32- ابن عثيمين: محمد بن صالح(المتوفى: 1421هـ)، شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1426هـ.
33- ابن عرفة: أبو عبد الله محمد بن محمد المالكي(المتوفى: 803هـ)، تفسير الإمام ابن عرفة، تحقيق: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، الطبعة: الأولى، 1986م.
34- ابن العماد: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي(المتوفى: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، 1406هـ .
35- العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين(المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
36- الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي(المتوفى: 505هـ) قواعد العقائد، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب، لبنان، الطبعة: الثانية، 1405هـ - 1985م.
37- الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد(المتوفي: 505ه)، المستصفى، تحقيق: محمد عبدالسلام عبدالشافي، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، 1413ه -1993.
38- الفراهيدي: الخليل بن أحمد البصري(المتوفى:170ه)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط).
39- القرافي: شهاب الدين أحمد بن إدريس(المتوفى: 684هـ)، جزء من شرح تنقيح الفصول في علم الأصول، ناصر بن علي الغامدي، جامعة أم القرى، السعودية، 1421هـ - 2000م.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (25) أكتوبر 2021
Volume (25) October 2021
IJOHSS

40- القرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس(المتوفى: 684هـ)، شرح تنقيح الفصول، تحقيق: طه عبد الرؤوف، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، 1393هـ - 1973م.
41- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد(المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ.
42- القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (المتوفى: 646 هـ)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى 1426هـ - 2005م.
43- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي(المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419هـ.
44- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(المتوفى: 774هـ) البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408هـ - 1988م.
45- الكرمي: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد المقدسي الحنبلي(المتوفى: 1033هـ)، أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1406ه.
46- الماتريدي: أبو منصور محمد بن محمد(المتوفى: 333هـ)، تأويلات أهل السنة، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2005م.
47- الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور(المتوفى: 333هـ)، التوحيد، تحقيق: فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.
48- المستوفي: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي(المتوفى: 637هـ)، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة، دار الرشيد للنشر، العراق،1980م.
49- مسلم: أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
50- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي(المتوفي: 711ه)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414ه.
51- ابن الموقت الحنفي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد(المتوفى: 879هـ)، التقرير والتحبير، الطبعة: الثانية، دار الكتب العلمية، 1403ه -1983م.
52- ابن النجار: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد الحنبلي(المتوفى: 972هـ)، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي، الطبعة: الأولى، مكتبة العبيكان، 1418ه – 1997م.
53- النعماني: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي(المتوفى: 775هـ) اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م.
54- النملة: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، الطبعة: الأولى، مكتبة الرشيد، الرياض، السعودية، 1420ه- 2000م.
55- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(المتوفى: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1392ه.
56- النيسابوري: نظام الدين الحسن بن محمد القمي(المتوفى: 850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ.
57- ابن هبيرة: أبو المظفر عون الدين يحيى بن محمد الذهلي الشيباني(المتوفى: 560هـ)، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم دار الوطن، 1417ه.
58- الهروي: محمد بن احمد الأزهري(المتوفي:370ه)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.

DOI: 10.33193/IJoHSS.25.2021.311